سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا محمد ﷺ

الجزء الأول

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة- ش الشركات- دسوق- كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٨٩٩١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس
بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٥/٢٠٠٤

أَبنَاءُ سَيدنَا مُحَمد

أَرسَلَ اللهُ مَائَةَ وأَربَعَةَ وعشرِين أَلفَ نَبى ورَسُول، كَانَ سَيدُنَا مُحمَد - ﷺ - هُو خَاتَمُ الأَنبِيَاءِ والرُّسُلِ. وبه يُكنَى سَيدُنَا آدمَ - عليه السلام - يَومَ القِيَامةِ إِذْ يُقَالُ لآدمَ يَومَ القِيَامةِ: " يَا أَبَا مُحمَد ".

لقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ سَيدِنَا مُحمَدٍ - ﷺ - فِى العَدِيدِ مِنْ سوَرِ القُرآنِ الكَرِيمِ بالعَدِيدِ مِن الأَسمَاءِ، فَقَدْ وَرَدَ بِمُحَمدٍ أَربعَ مَرَّاتٍ وجَعَلَ اللهُ لَه سُورةً فِى القُرآنِ باسم " مُحَمد " وسُورَةً باسم " طَه ".

كَمَا جَاءَ فِى السُّنةِ النَّبَويّةِ الشَّرِيفةِ العَدِيدُ مِن الأَسمَاءِ الأُخرَى لِسَيدِنَا مُحمَدٍ - ﷺ - نَذكُرُ مِنْهَا قَولَه: " أَنَا مُحَمدٌ، وأَنَا طَه، وأَنَا

المصطفى، وأنا المدثر، وأنا المزمل، وأنا الشفيعُ المُشفَّع "، وغيرها من الأسماء، وقد كرَّمه الله بالعديد من الفضائل والمعجزات نذكرُ منها قولَ الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيمُ

لقد جعل الله له الأرضَ مسجداً وطهوراً وأعطاه نهراً من أنهارِ الجنَّة لتشربَ منه أُمَّته لقولِ الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾[2]

صدق الله العظيمُ

بالإضافة إلى العديد من الفضائل والمعجزات.

١- النساء من الآية: ١١٣
٢- الكوثر الآية: ١

نَسبُ سَيدنَا مُحَمد

هُو مُحمَدٌ بنُ عَبدِ اللهِ، وأُمُّه السَّيدةُ آمنةُ بِنْتُ وَهبٍ، وأَبُوه عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ المُطَلِبِ. وكَانَ جَدُه رَجُلاً مُعظَّماً فِى قُريشٍ وبنَى هَاشمٍ.

كَبرَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- وتَزوَّجَ[1] السَّيدةَ " خَديجةَ " بنتَ خُويْلدٍ. وكَانَ يُلقَّبُ بينَ أَهلِ مَكةَ بالصَّادقِ الأَمينِ لِصدْقِه وأَمَانَتِه.

تَزوجَ رسولُ اللهِ - ﷺ - السيدةَ خَديجةَ بنتَ خُويْلدٍ وكَانَ عُمُرُهُ وَقتَهَا خَمساً[2] وَعشرِين سَنةً وكَانَ عُمُرُهَا وقتَ زَواجِهَا مِنْ رَسولِ اللهِ أربَعين سَنةً وقَدْ عَاشَتْ مَعه خَمسَ عشرةَ سنةً.

١- نور اليقين ١٥

٢- زوجات سيدنا محمد صفحة ٣م١

وقَـــدْ أنجبَـــتْ لِرَسُـــولِ اللهِ - ﷺ - : " القَاسِـمَ " وبِـه كَـانَ يُكْـنَى " بأَبِـي القَاسِـم " وأَنجبَـتْ لَـه بَعْـدَ القَاسِـمِ السَّـيدةَ " زَيْنَبَ " ، السَّـيدةَ " رُقَـيْةَ "، السَّـيدةَ " أُمَّ كُلْـثُوم " ، والسَّـيدةَ "فَاطمَـةَ الزَّهـرَاء" ، كَمَـا أَنْجَبَـتْ ولَداً بَعْـدَ ذَلِـك هـو" عَـبدُ اللهِ " ، والسَّـيدَة خَدِيجَـة هِـى الـتِّى أَنجبَـت لِرسُـولِ اللهِ - ﷺ - جَمِـيعَ أَبـنَائِه إلاّ " إبرَاهِـيمَ " فَقَـدْ أَنجَبْـته لِرسُـولِ اللهِ - ﷺ - السَّـيدةُ " مَارِيـةُ القِبطِـيةُ " آخـرُ زَوجَـاتِ رَسُـولِ اللهِ - ﷺ - ، وقَـدْ تَـزوَّجَ رسَولُ اللهِ اثنَتى عَشرةَ زَوجةً هُنَّ:

١- السَّيدة/ خَـدِيجةُ بنْـتُ خُوَيلِـد

٢- السَّيدة/ سَـوْدَةُ بنْـتُ ذَمعَـة

٣- السَّيدة/ عَائشـــــةُ بنْتُ أَبِى بَكر الصِّدِيق

٤- السَّيدة/ حَفصـــةُ بنْـــتُ عُمر بنِ الخَطَّاب

٥- السَّيدة/ زَيْنَبُ بنْـــــتُ خُـــزَيمة

٦- السَّيدة/ أُمَّ سَـــلمـــــــــــــة

٧- السَّيدة/ زَيْنَب بنْـــــت جَحش

٨- السَّيدة/ جُـــــوريُة بنْتُ الحَارِث

٩- السَّيدة/ صَفـــيَّةُ بنْـــتُ حيـــــي

١٠- السَّيدة/ رَمْلَـــةُ بنْت أَبِي سُفَيان

١١- السَّيدة/ مَيمُـــونةُ بنْتُ الحَارِث

١٢- السَّيدة/ مَاريَّـــــةُ القِبطِيـــــة[١]

وكَـــانَ هـــذا الـــزَّواج شَـــرَفاً لَهُـــن جَمِـــيعَاً ليكُـــنَّ أُمَّهَـــاتِ المُؤمِنيـــن وزَوجَـــاتِ رَسُـــولِ اللهِ، ولَـــمْ يُنْجِـــبْ رسَـــولُ اللهِ - ﷺ - إِلاَّ مِـــن السَّـــيدةِ خَدِيجةِ والسَّيدةِ مَارِيةَ القبطِيةِ كَمَا ذَكَـــرْنَا.

١- عائشة عبد الرحمن

أولاَدُه مِنْ السَّيدةِ خَدِيجة

١- القَاسمُ (أولُ أبنَائِه):

بَعْدَ زوَاجِ سَيدنَا رَسُولِ اللهِ -ﷺ- من السَّيدةِ خَديجةِ بنْتِ خُوَيْلد رَزَقَهُ اللهُ بالمَولُود الأولِ وَهو" القَاسمُ "، وبه كَانَ يُكنَى، وقِيلَ: الطَاهِرُ، وقِيلَ الطَّيِّبُ، لَكن أَغلبَ كُتبِ السِّيرةِ النَّبَوية قَدْ أَجمعَتْ عَلى أنَّه القَاسمُ.(١)

وكَانَ مِيلادُ القَاسِمِ بنِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- قَدْ مَلأَ حياةَ السَّيدةِ خَديجةِ وزَوْجهَا رَسُولِ اللهِ سَعادةً وهَنَاءً وزَادَهَا بهَجةً خلالَ الفترةِ الوجيزةِ التى عاشَها.

مَرَّت الأيامُ وكَبَر القَاسمُ وكَانَ رسولُ اللهِ - ﷺ - وكُلُّ مَنْ حَولَه فَرحِينَ بِه.

١- البداية والنهاية لابن كثير صفحة ٣١٧ م٥

وكَانَ ذلك قَبلَ بعثَةِ رَسولِ اللهِ - ﷺ - وكَانَ الجَميعُ يُنَادونَ رَسولَ اللهِ " بأَبي القَاسِمِ".

وكَذلك السَّيدةُ خَدِيجةُ بنْتُ خُويْلد كَانَت تُنَادَي " بأُمِّ القَاسمِ " لأَنَّه الابنُ الأولُ لرسُولِ اللهِ - ﷺ - ، ولَكن قَبْلَ أَنْ يُتمَ " القاسِمُ " عَامينِ مِنْ العُمُرِ نَزلَ به أَلَمٌ شَديدٌ،[1] وكَانَ رسولُ اللهِ - ﷺ - وأُمُّه السَّيدةُ خَدِيجةُ بنْتُ خُوَيْلدٍ يتطلعَان إلى شِفَائِه ، ولكَنْ لكُلِّ أَجلٍ كِتَابٌ فَمَاتَ القَاسِمُ بنُ رسُولِ اللهِ - ﷺ - بَعْدَ أَنْ اشتَدَّ عليه المرضُ، وحَزَنَ رسولُ اللهِ -ﷺ-

١- خديجة بنت خويلد صفحة ١٢٣

وحَزنَت السَّيدةُ خَديجةُ حُزناً شَديداً وانفطرَ قَلبَاهُما على موتِ القَاسم.

حَاوَلت السَّيدةُ خَديجةُ بنْتُ خُوَيْلد أَنْ تَتجلَّدَ أمَامَ زَوْجِهَا قَائلةً لَه: " قَضَاءُ اللهِ يَا مُحمَّدُ، ولاَ ردَّ لقضَائه "، ثُمَّ قَامَ رسَولُ الله - ﷺ - وغَسَّله، وكَفَّنَه، ووضَعه فِي قَبرِهِ بيدِه الشَّريفَة. وكَانَ عُمُرُ القَاسِمِ عندَمَا مَاتَ عَامَين كَمَا ذَكرنَا.

ولمَّا مَاتَ القَاسِمُ بنُ رَسُولِ الله - ﷺ - قَالَ " العاص بن وائل " : إن ابنَ مُحمَّدٍ قَدْ مَاتَ، وأنَّ محُمَّداً أَبتَر - أي مَقْطُوع النَّسلِ مِن الأَولادِ الذّكُورِ - [1] فَنزَلَ فِي " العاص بنِ وائل " قَولُ اللهِ تَعالى:

1- البداية والنهاية لابن كثير صفحة ٣٣ م٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾[1]

صدق اللهُ العظيمُ

وقيلَ إنَّ القاسمَ قدْ ماتَ وعُمُرُهُ ثمانيةَ عشرةَ شهراً، وقدْ أمرَ رسولُ اللهِ - ﷺ - أنْ يُدْفَنَ[2] في " البقيع "[3] وقالَ: " إنَّ لَه مَراضِعَ في الجَنَّةِ ".

٣- زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (ثاني أبنائه)

كانَ القاسمُ أكبرَ أبناءِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وكانَتْ " زَيْنَبُ " بِنْتُ رَسولِ اللهِ - ﷺ - أولَ بناتِه مِن السَّيدةِ خَدِيجةِ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ

١- الكوثر ١:٣
٢- البداية والنهاية صفحة ٣٣٠
٣- مقابر توجد في المدينة

- رَضِـــي اللهُ عـــنهَا - فقَـــدْ قَـــالَ رَسُـــولُ اللهِ - ﷺ - عَـــنهَا بَعـــد وفَاتِهَـــا: " مَـــا أَبدلنِـــي اللهُ خَـــيراً مِـــنهَا آمنَـــت بِـــي إِذ كَذَّبنِـــي الـــنَّاسُ وأَعطتْنِي مِنْ مَالِهَا إِذ حَرمَنِي النَّاسُ ".[1]

كَمَـــا أَنَّ رَســـولَ اللهِ - ﷺ - ذَكَـــرَ أَنَّ السَّـــيدةَ خَدِيجَـــةَ بنْـــتَ خُوَيْلِـــد مِـــنْ أَفضَـــلِ نِسَاءِ العَالَمِين.

فَعَـــن سَـــيدِنَا عَـــبدِ اللهِ بـــنِ عَـــبَاسٍ قَـــالَ: قَـــالَ رَســـولُ اللهِ - ﷺ - : " أَفضَـــلُ نِسَـــاءِ العَالَمِيـــنَ أَربعَـــةٌ " وذَكَـــرَ السَّـــيدةَ خَدِيجَـــةَ بنْتَ خُوَيْلِـــدٍ والسَّـــيدةَ فَاطمَـــةَ الزَّهـــرَاء بنْـــتَ رَسُولِ اللهِ ، وآسيةَ بنْت مُزَاحِم زَوجة فِرعَون.

١- سيدات بنت النبوة للدكتورة عائشة عبد الرحمن صفحة ٢٢٣

والسَّيدةَ مَريَم بنْتَ عُمرَان أُم سَيدِنَا عِيسيَ - عليه السلام -..[1]

تَزوجَتْ السَّيدةُ خَديجةُ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - برَجُلين مِنْ أَشرَفِ رِجَالِ مَكة هُمَا:

١- عُتيق بنُ عَائذِ بنِ عَبد اللهِ المَخزُومِي.

٢- أبو هَالة هندُ بنُ زرَارةَ التَّيْمِى.

ولَكنَّ اللهَ قَدَّر لهَا أَنْ تَكونَ زَوجةَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وأُمَّا مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤمنِينَ وتَلدَ لَه البَنِينَ والبنَاتِ فكَانَ مِنْ بينِ أَولَادِهَا لرسولِ اللهِ " القاسمُ ". كمَا ذكرنا. و" زَينبُ " بنْتُ رسُولِ اللهِ - ﷺ - وهى أكبَرُ بناتِه ولِدَت " زَينبُ " بنْتُ رسُولِ اللهِ

١- سيدات بيت النبوة صفحة ٢٢٤

وكَانَ عُمُرُه - ﷺ - ثلاثين عاماً، ولمَّا كَبرتْ وترعْرَعَت وبلَغتْ سنَّ الزَّواجِ طَلبتهَا هَالةُ بنْتُ خُوَيْلد من أختِهَا السَّيدةِ خَدِيجةَ فتَزوَّجتْ زَينبُ بنتُ رسُول الله " العَاص بن الرَّبيع " ابنَ خَالتِهَا.[1] وكَانَ ذلك قَبْلَ بعثَةِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ونُزُولِ الوحَي عَليه، ولمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ كَانَ "العاص بن الربيع" زَوجُ زَينَبَ بنْتِ رَسُولِ اللهِ فى إحدى رحَلاَتِه، فَلمَّا عَادَ سَمِعَ أَنَّ حمَاه محمداً ابن عَبد اللهِ قَدْ أُوحِىَ إليه فَمَال قَلبُه إلى الإسلاَمِ، لَكنَّه خَشِىَ أَنْ يُقَالَ عَنه أَنَّه اتَّبعَ دِينَ مُحمَّدٍ طَاعةً لِزَوجَتِه " زَيْنَب " بنْتِ مُحمَّد.

١- بنات الرسول عبد العزيز الشناوى صفحة ٥

أسلَمتْ زوجتُه وأصبَحتْ على دينِ أَبيهَا، دينِ الإسلاَمِ، وبَقيَ زَوجُهَا على دينِ آبائِه. حزَنتْ زَيْنبُ لِعَدمِ دخُولِ زَوجِهَا فى الإسَلامِ كَالذين سَبقُوه، مثلِ علِي بنِ أَبى طَالب، وعُثمَانِ بنِ عفَان، والزُبَيرِ بنِ العَوَّام وغَيرِهم مِن السَّابقين إلي الإسلاَمِ، أَرادَ أَهلُه أَنْ يُفارقَ زَوجَته ولكنَّه لحُبِه لهَا لَمْ يَستَطعْ فِرَاقهَا[1] ، وعَاشَتْ مَعه على الإسلاَمِ وهو على الكُفْرِ، وأَنجبَتْ منْه ولَديْن هُمَا " عَليّ وأمَامه " ابنا العَاص بنِ الربيع.

وفى غَزوةِ بَدر وقعَ العَاصُ بنُ الرَّبيعِ أَسيراً في أَيْدي المُسلمين، فَبعَثَت زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ زَوجَته بِقلاَدةٍ لتَفتدَيه، فَقبِلَ المُسلمون ذَلك وأَطْلَقُوا سَرَاحَه.

١- بنات الرسول صفحة ٧

لَكـــن رسُـــولَ اللهِ طَلَـــبَ مِـــنْه أَنْ يُطَلِّـــقَ ابنَـــتَه السَّـــيدة " زَينَـــب "، فَطَلَّقَهـــا رُغْـــمَ حُبِه لهَا. وَعَـــادَ العـــاصُ بـــن الرَّبِـــيع إلـــى مَكَـــة، وعَـــادَتْ زَينَـــبُ إلـــى بَيـــتِ أَبِـــيهَا وهى تَتطلَعُ إلى أَنْ يَهـــدي اللهُ قَلـــبَ زَوجِهَـــا " العَاص بنِ الربيع ".

ومَـــرّتْ سَـــنوَاتٌ وسَـــنوَاتٌ علـــى طَـــلاقِ العَـــاصِ بـــنِ الرَّبِـــيع لزَوْجَـــتِه، وفِـــي العَـــامِ السَّـــابِع الهجـــرِي[1] فَـــتَحَ اللهُ قَلْـــبَه للإســـلاَمِ فَأَسْـــلَمَ ورَدَّ رَســـولُ اللهِ - ﷺ - إلـــيه زَوَجـــتَه زَينَبَ بعَـــقدِ الزوَاجِ الأَولِ وعَاشَتْ معه.

لَكـــنَّهَا تُوفِيَّـــتْ بَعْـــدَ عَودتِهَـــا إِلـــى زَوجِهَـــا بعَـــامٍ وَاحـــد، أَي فِـــي العَـــامِ الثَّامِـــنِ الهجرِي، وقَدْ وضَعهَا رَسولُ اللهِ في قَبرِهَا بيدِه الشَّريفةِ.

١- بنات الرسول صفحة ١٤